بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وصية

الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد وآله اجمعين

وبعد فانى رايدان ادل فى هذه المقالة على حقيقة ما عند المشائين المحصلين من حال المبدا والمعاد وتقريبه الى الشيخ الجليل ابى احمد محمد بن ابرهيم الفارسى فيتضمن مقالتى هذه ثمرتى علمين كبيرين احدهما الموسوم بما بعد الطبيعيات والثانى العلم الموسوم بهذه فى الطبيعيات فان ثمرة العلم الذى سوفى فيما بعد الطبيعيات سوفهم المعروف منه باثولوجيا وسوفى الربوبية والمبدا الاول ونسبة الموجودات على ترتيبها اليه وثمرة العلم الذى سوفى الطبيعيات سوفهم فى هذا الكتاب النفس الانسانية وانها ذات معاد وقسمت هذا الكتاب الى مقالات ثلاث المقالة الاولى فى اثبات المبدا الاول للكل وحدانيته وتعديد الصفات التى يليق به

المقالة الثانية فى الدلالة على ترتيب فيض الوجود عنه ووجوده ابتداء من اول موجود عنه الى آخر الموجودات بعده

المقالة الثالثة فى الدلالة على بقاء النفس الانسانية

والسعادة الحقيقية الآخرة والتى هى سعادة ما غير الحقيقة والشقاوة الحقيقة الآخرة والتى هى شقاوة ما غير الحقيقة والتحرى فى هذه المقالات ان اوضح ما اغلقوا واحل عن ستروا وكتموا واجمع فرقوا وابسط ما اجملوا بمقدار الوسع القاصر الذى لمثلى ممن سعى وانفرض زمان العمر وانحراف المزاج الى اغراض شتى عن حكم وتسلط الملكة على من تعاطى من الحقيقة طرفا ثم كمال الحد وانفعال الغرب من خاطر المحققين بمثل تحنى والمدعى عين ما دفعت اليه من نوايب الزمان وانا المستعان وبه الحول والقوة

المقالة الاولى فى تعريف واجب الوجود وممكن الوجود

ان الواجب الوجود هو الموجود الذى متى فرض غير موجود عرض منه محال والممكن الوجود هو الذى متى فرض غير موجودا او موجودا لم يعرض منه محال فالواجب الوجود هو الضرورى الوجود والممكن الوجود هو الذى لا ضرورة فيه بوجه ما لا فى وجوده ولا فى عدمه فهذا هو الذى نفسه فى هذا الموضع بالممكن الوجود وان كان قد يعنى بالممكن الوجود ما سوفى القوة وبمقابل الممكن على كل صحيح الوجود وقد فصل لك فى المنطق ثم ان الواجب الوجود قد يكون بذاته والذى هو واجب الوجود بذاته فهو الذى لذاته لا لشئ آخر فان شيئا كان صار محالا فرض عدمه وان الواجب الوجود لا بذاته هو الذى لو وضع شئ ما ليس هو صار واجب الوجود وشمل ان الاربعة واجبة الوجود لا بذاتها ولكن عند فرض اثنين واثنين والاضطرارى واجب الوجود لا بذاته

ولكن عند فرض لقاء القوة الفاعلة بالطبع والقوة المنفعلة بالطبع على الحرقة والحرقة فان واجب الوجود لا يكون بذاته وبغيره معا

ولا يجوز ان يكون شئ واحد واجب الوجود بذاته وبغيره معا فانه ان رفع غيره ذاك اولم يتصور وجوده لم يحل امكان بقى وجوب وجوده على حاله فلا يكون وجوب وجوده بغيره واما ان لا يبقى وجوب وجوده فلا يكون وجوب وجوده بذاته وكل ما هو واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته لان ما هو واجب الوجود بغيره فوجوب وجوده تابع لنسبة ما اضافه والنسبة والاضافة اعتبار ما غير اعتبار نفس ذات الشئ التى هى نسبة واضافة ثم وجوب الوجود ان تقرر باعتبار هذه النسبة فاعتبارا لذات وحدها لا يخلو اما ان يكون مقتضيا لوجوب وجوده او مقتضيا لامكان وجوده او مقتضيا لامتناع وجوده ولا يجوز ان يكون مقتضيا لامتناع الوجود لان كل ما امتنع وجوده بذاته لم يوجد ولا يغيره ولا ان يكون مقتضيا لوجوب الوجود فقد قلنا ان ما وجب وجوده بذاته استحال وجوب وجوده بغيره فبقى ان يكون باعتبار ذاته ممكن الوجود وباعتبار ايقاع النسبة التى الى ذلك الغير واجب الوجود وباعتبار قطع النسبة التى الى ذلك الغير ممتنع الوجود وذاته بذاته ملاشرط ممكن الوجود فقد بان ان كل واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته

فان ممكن الوجود بذاته انما يوجد بان يجب وجوده بغيره وبذا سكيف يمكن ان يكون كل ممكن الوجود بذاته قابلا ان يحصل وجوده كان

واجب الوجود بغيره لانه لا يخلو اما ان صح له وجود بالفعل واما ان لا يصح له وجود بالفعل فمحال ان لا يصح له وجود بالفعل والا كان ممتنع الوجود متى ان بقى له وجود بالفعل فحينئذ اما ان يجب وجوده واما ان لا يجب وجوده فان لم يجب وجوده فهو بعد ممكن الوجود ولم يتميز وجوده عن عدمه الا من جهة ما الحال منه والحالة الاولى انه قد كان قبل لوجود ممكن الوجود والآن صار بحالة كان فان وضع ان حالا تجددت فالسؤال عن تلك الحال أبتة انه ممكن الوجود او واجب الوجود فان كان ممكن الوجود فان تلك الحال كانت قبل ايضا موجودة على امكانها فلم تجدد وان وجب وجودها وسمى موجبه الاول فقد وجب لهذا الاول وجود حالة ليست تلك الحالة الاخرى وجب الى الوجود فهو ايضا الى الوجود واجب وايضا فان كل ممكن الوجود فانما ان يكون وجوده بذاته او يكون بسبب فان كان بذاته فذاته واجبة الوجود لا ممكنة الوجود وان كان بسبب فانه ان يجب وجوده مع وجود السبب والا ان يبقى على امكانه لم يوجد البتة فهذا محال فيجب ان يكون وجوده مع وجود السبب وكل ممكن الوجود بذاته فهو انما يكون واجب الوجود بغيره

فانه لا يجوز ان يكون انسان يحدث منهما واجب وجود واحد

ولا فى واجب الوجود كثرة بوجه من الوجوه ولا يجوز ان يكون شئان اثنان بسيطان اذا ذكرنا ان هذا المفهوم واجب الوجود بذاته لا غير فقد بان ان واجب الوجود بذاته لا يكون واجب الوجود بغيره ولا يجوز ان يكون

كل واحد منها واجب الوجود بالآخر حتى يكون واجب الوجود بذاته وب واجب الوجود بالذات وجملتها واجبة الوجود وهو
وذلك لان اعتبار واحدا من اعتبارها متضايفين وكل واحد منهما
بالذات وكل واحد منها ممكن الوجود بذاته ولكل ممكن الوجود بذاته علة
في وجوده اقدم منه لان كل علة اقدم في وجود الذات من المعلول ان لم يكن
في الزمان وكل واحد منها شيء آخر تقدم من اقدم من ذاته وليس لا واحد
اقدم من ذات الآخر على اوصاف فلها اذن علل غير ذاتية عنها اقدم منها بمراتب
اذن وجب وجود كل واحد منها بسبب اقدم من العلل الذاتية
التي وقف العلة قبلها واضافا كما يجب في وجود بغيره فوجود متوقف على
وجود ذلك الغير وما ذاته عن بالذات شيء من يستحيل ان يتوقف ذات في ان
يوجد على ذات توقف وجوبها بكل نهاية متوقفة في الوجود على وجود فنهاية كون
بالذات انتهى غنية عن الغير وان كان لا يكون شيء كون غير لا يكون الا بوجود
فوجود ما متوقف على امر بعد وجود ما بالذات فوجود ما محال وتقول
ايضا ان واجب الوجود لا يجوز ان يكون ذاته مبادئ يجتمع فمتقوم منها واجب
الوجود لا اجزاء لانه واحد من واذا كانت كلا ما وكان الصورة
او كانت على وجه آخر فان يكون اجزاء القول الشارح لمعنى اسم مال كل واحد
منها على شيء سوى الوجود غير الآخر ذاته لا نا ان صح كل واحد منها وجود
منفرد ولا صح تجمع وجود وبنا فلا كون المجتمع واجب الوجود اذا صح
ذلك لبعضها عالما صح له من المجتمع والآخر الا خرى فليس واجب الوجود

بل واجب الوجود سوا الذي صح له فان كان لا صح لمسلك الاجزاء هذه
الجملة في الوجود ولا للجملة مغايرة الاجزاء وتعلق وجود كل بالاجزاء
وليس واحد اقدم بالذات فليس شيء منها بواجب الوجود فقد
اوضحنا بناء على ان الاجزاء بالذات اقدم من الكل فيكون الجملة الموجبة
لعدد جود بوجدا ولا الاجزاء ثم الكل فلا يكون شيء منها واجب الوجود
وليس يمكننا ان نقول ان الكل اقدم بالذات من الاجزاء نعم اما
متأخرة ما معا فقد اتضح من هذا ان واجب الوجود ليس بجسم ولا
جسم ولا صورة جسم ولا مادة متعقلة لصورة متعقلة ولا صورة متعقلة
في مادة متعقلة ولا له قسيم لا في الكم ولا في الباقي ولا في النوع فهو
واحد من هذه الجهات الثلث فان واجب الوجود بذاته
واجب الوجود من جميع جهاته ونقول ان واجب الوجود
بذاته واجب الوجود من جميع جهاته والا فان كان من جهة واجب
الوجود ومن جهة ممكن الوجود فكانت تلك الجهة تكون له ولا يكون له
ولا يخلو عن ذلك وكل منها لعلة تتعلق الامر بها ضرورة كانت ذاته
متعلقة الوجود ولتعلق من ذلا يخلو منها فيكون واجب الوجود بذاته مطلقا
بل مع العلتين سوا كان احدهما وجودا والآخر عدما او كان كلا هما
وجودين فليس من هذا ان الواجب الوجود لا تتأخر عن وجوده
وجود منتظر بل كل ما هو ممكن له فهو واجب له فلا اراده منتظره
ولا طلبة منتظره ولا علم منتظر ولا صفة من الصفات التي يكون ذاته

الاعلى ما حكم به العقل فهذا سوء شرف الانبياء واجلهم وخصوصا اذا انضم الى الخاصية الجزئية سائر الخواص التي ذكرناها وبهذا الاتصال كان قوة العقلية كتبت والعقل الفعال ما فتشتغل فيها دفعة وعملها الى جوهره وكانت النفس التي قبل كل ورسمها عقلي ومعلوم تستنار فيها نار على نور في ان الوحي بالمغيبات كيف يكون والرؤيا كيف تكون وبماذا يفارق النبوة الرؤيا

واما الخاصية الاولى فهي متعلقة بالخيال الذي للانسان الكامل المزاج وفعلها في هذه الخاصية سواء الاتصال بالكليات والدلالة على المغيبات وقد يكون هذا الاكثر الناس في حال النوم بالرؤيا واما النبي فانما يكون له هذا في حال اليقظة وانما كان اتصاله في هذه النشأة بالكليات اتصال النفس الانسانية بالنفوس الاجرام السماوية التي بان لنا فيما سلف انها عالمة بما يجري في العالم العنصري وان ذلك كيف هو وان هذه النفس في الاكثر انما تتصل بها من جهة مجاورته بينها وبين نسبة سومن المعنى الذي مناك قرب الى مجاورته هذه فكثيرا ترى محاسنك ما هو محاسن لا حوال من هذه النفس او من قرب عندها وان كانت تتصل اتصالا كليا فانما تأثر منها في الاكثر اشراكثر ما كان تقرب من جهتها وهذا الاتصال من النفس ان طلبه الارضية والانفس السماوية اوطبعا بالذات في الطباع لكن الانقطاع هو الامر العارض وهذا الاتصال هو من جهته هم

والجبار

والخيال وباستعمالها له لانه في الامور الجزئية واما الاتصال العقلي فليس شيئا آخر وليس كلا منافيه ثم الخيال مشغله عن خاصة فعاله في اليقظة سبيان احدهما دونه وهو الحس فان النفس في الحس المشترك اذا اقبلت على الانفعال من المحسوسات اعرضت عن الخيال وجذبها اليها وفعلاته وشغلته عن فعله الخاص فلم يكن للخيال فعل قوي والتي فوقه وهو العقل فان العقل لا يكن الخيال من الاشتغال بفعله الخاص باستعماله اياه كما انفسه دايما وبهذا لا يتمكن التخيل من الاقبال على الصور الغير الموجودة واذا سكن فعل الحسيين قوي الخيال اما الحس فاذا تعطل فعله عند النوم واما العقل فاذا لم يصلح الاله لاستعمال الحاسوس المزاج وبهذا يتخيل لي امور ليست فتقوى ذلك في خيالهم حتى يكون حاله حال الموجود والمفاوذ عن الحس فتشكل بصورة الخيالية الى الحاسة المشتركة فتصور فيها فيكون كانها معاينة شاهدة حال الحاسة المشتركة قد تقبل الصور من الحواس الجزئية وقد تصل من الخيال والوهم فاذا حصلت فيها صورة تأكدت انكتت الى الحواس الجزئية فصارت بها محسوسة وكانها شاهدة من خارج ولولا ان الحس يتخيل لما درى ما ليس فلان الحس شاغل النفس عما في المحسوسات عن الرجوع الى ذاتها وشاغل ايضا الخيال عما ورده عليه عن الانفراد بفعله فكان الاكثر من الناس غير متعقلين بالنفس السماوية في حال اليقظة بل كالجاهدين عنه فاذا نام اوغاب وجد وافرصة لذلك وربما كان في الخيال ذكار

من امور رسالته او اشتغاله بحاكاة او احوال مزاجيه فتجذب النفس الى باطنها وتعطلها عما لها فالطبع ان يشتغل به فان وجدت فرصة بثبات الاحوال التي من بدء العالم في ذلك العالم فرجاعة بالخيال بحالها ولم يصل عنها وبذا العمل ايضا فتي كبر الامر عاد الخيال وحاكى كل شيء من ذلك ما شاء واضدادا وعلى سوء فعله بالذات فرجا لم يشتغل النفس بذلك بل يحفظ ما راى بعينه وربما اشتغل بذلك فحفظ وتخيل ولم يحفظ ثم المعبر يحزن وحدس ان بدء الخيال حكاية عن اي معنى كان فان لا يسكن بها فكر في شيء شغله الخيال عنه وانتقل الى غيره واستمر في ذلك شيئا بعد شيء حتى ينسى الانسان اول فكرته فاذا قصد لذكر احد رجع بالفكر ان الذي تخيله في الخيال عن اي شيء لاح له وذلك ايضا عن اي سبب وقع في وهمه فلا يزال يرجع القهقرى حتى يبلغ اول فكرته في الامور العظيمة التي نراها ونسمعها الانبيا وهي مجبوبة عن احساسنا فمن كان خياله قويا جدا وانفعاله قويا جدا لم تشغله المحسوسات بالكلية ولم تستغرقه وقصد منه ما فتح الغيب من الاتصال بملك العالم كمكنه ذلك في اليقظة واحلب الخيال معه فراى الحق وحفظه وعمل الخيال عمله تخيل ما راه كالمحسوس المبصر المسموع فبعضه تخيل شبحا لا يمكن ان يوصف جماله وبعضه كلاما مخيلا او على التمثيل الذي جرى الله الخيال مرموزا لا يكون احسن منه قرآنا يؤدي كلاما او يؤدي احديهما او يؤدي واحدا الى خاصتي وواحدا الى

عامي وليس تخيل الشيء تفعل في الاتصال بمبادي الكائنات بل عند سطوع العقل للعقال وانشراق على نفسه بالمعقولات وذاك الخيال ويحمل تلك المعقولات وتصورها في الحس المشترك فيرى الحس عند ظهوره وقدرته لا يوصف فيكون بدء الانسان له كمال النفس الناطقة وكمال الخيال معا في كيفية جواز كون المعجزات والكرامات المختصة بالانبيا وفي اعتراف الفلاسفة بوقوعها وبين شيء من الاتصال بالكائنات وذلك ان مزاجهم روحي وخيالهم قوي بسبب البرس الغالب على مزاجهم وجوهم الذي في الدماغ الملطف المخفف اياه فبرداء مزاجهم بطل المعاد التي تقع من العقل النظري فتخيال فقوى الخيال حتى لا كاد يعقل محسن وحتى ان ذلك الانسان يمر به شيء فلا يراه وسمع صوتا فلا يحس به ثم كون احساسه اضعيفا لضعف مزاج آلات الحس فلا مانع الخيال كثير مخالفة والخيال بالمانع المنع موجبا عن الاتصال بالعوالم العالية فيتحصل ان الشيء ان يحدث في النفس امرا فيتخيله وكمن ناليا عنه اذا تخيله شاغل من حس واحد تحمل من تخيل واما اذا لم تشغله شاغل ولم تستول عليه تخيل بل قمت المعاني التي كانت تشغله وتحمل من المتخيلات وهي فان كل قوة ملاء وكم يحس فيه قوى لا سبيلا الى بعضها كمن ان تجد النفس منه حيلة وخلصا من تلك علامات وعلم ذلك الخلاص ان متصل بعالم السماوي فان ذلك مبدء ول له وفي نفس عالم حق يلتحق فيه شاء امورا من جوار العالم ليس في الشرف الانسان بل فيه فانه في ملكية كالبيان عليه وهو مثل

واما الحيوانية الثالثة التي للنفس البشرية فهي بعيدة الطبيعة فانه يمكن ان يكون من يقوم
بحيث يصدر عن اوتاره اصوات غير ايقاعية ما قد يصدر من كثير الانفس في اوتارها
من التغيرات التي هي بسبب ادوية المستحالات العظيمة الى الغير الى الشر فوجدت
التي هي في الطبيعة اسباب كالزلازل والرياح والصواعق وقد قررنا
قبل هذا المعنى ثم من شان الانفس ان يحدث منها في ابدانها حرارة قوية
بالغة كوسيلة لدفع كثير من الآلام وبرودة قوية بالغم والخوف كون
سببا للامراض بل للهلاك وقد كون الاوهام النفسانية سببا بالرياح
تحدث وحركات غير اختيارية تحدث وما دة الابدان العنصرية كلها في
واحد والعنصر مجمع ذلك فان كان الفاعل قويا اظهر العنصر لما تحت
وقد قررنا ان للنفس ان تفعل في العنصر شيئا على مجرى فعل الطبيعة وكم
بالاسباب الطبيعية المتقدمة فلا بعد ان كون نفس قوية تحدث زلزلة
ما ابدا نها وكون هاهنا حال للانفس التي قد ذكرناها في فصل العناية والتدبير
فلنترك ذلك ههنا ولنشرع ان كون لعين خاصة نفسانية من هذا الباب
فان العين اعتقاد وجود شيء مع اعتقاد ان لا وجود هاول يتبدر به
يتبع الوجود ذلك الاعتقاد فقد فعل مزج ذلك الشيء آلة والاوهام
التي تنسب الى بعض الامم ان صحت فعلها بالسبيل هذا مما لا بعد
ولس قياس يوجب استحالة بل العكس يوجب امكانه وان كان قد
فعله وقد ذكر افلاطن شيئا من هذا في كتاب سوفسطيقا فهذا غاية

مارونا

مارونا ان نودعكما بما وكما قد وعدناكما على سبيل
الاختصار وعلى سبيل اجتناب الهذر امين الصنعة المبنية على تركيبات
كثيرة لتقايس وان كانت من القوة بحيث لا ولى ان تذكر
ولكن مؤثر الايضاح والاختصار وتهرب البعد ان مال الى
الاظهر فهو معذور ونسئل الله ان يحمينا الزيغ والزلل
والاستبداد بالرأي الباطل والاعتقاد

العجيب فجاريري

وينفيل

نهاية المخطوطة